وجهات نظر طلبة قسم اللغة الانجليزية التابعين للمدرسة العليا حول الصفات (السلبية و الإيجابية) للأستاذ

د. رشيد مرجانة
المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة (الجزائر)

Abstract

Education is among the noble professions in society. The message carries the torch of distinguished individuals who provide great services and bear the many difficulties and pressures and pledge their lives as an offering to the mission that the prophets and messengers were to spread knowledge and light and refute darkness and ignorance.

This profession requires many positive qualities to be able to perform their educational tasks: love students, love of the profession, sincerity in work, be social, patient, fair, wize .....
Therfore, We applied the descriptive analytic method in this case of study in order to highlight the positive attitudes the teacher should adopt.

Keywords : quality ,performers, students , teacher

المقدمة:

لقد تغير المجتمع الجزائري تغيرا كبيرا و بشكل رهيب في فترة وجيزة، فقبل الثمانينات من القرن الماضي كان شغف الجزائريين و مطلبهم الأساسي هو الإقبال اللامحدود على طلب العلم ومتابعة تمدرس أبنائهم في المؤسسات التربوية و كانت مكانة المعلم أقرب إلى التقديس فهو " الشيخ الذي يستوجب احترامه و منحه الكثير من التقدير و التبجيل" ، ويتربع على مكانة اجتماعية سامية لأنه يتحلى بمجموعة من الصفات الحميدة التي تزيد من إعلاء مكانته فهو المصباح الذي ينير الطريق للمتعلمين وهو قدوة صالحة للمجتمع لأنه يؤدي رسالة نبيلة.

بفضل ديموقراطية التعليم التي نشرت العلم و المعرفة مما استوجب على الدولة بناء و تجهيز المؤسسات التربوية التي ظهرت كالفطر على حد تعبير أحد الصحافيين الأجانب و تم الاستعانة بالمتخرجين من الجامعات الجزائرية الذين لا يملكون المؤهلات التربوية و لا فنيات التدريس و معاملة المتعلمين و الكثير منهم لا يتحلون بالصفات الأخلاقية الواجب توافرها في الأساتذة مما ترتب عنه تفشي الكثير من المشاكل التربوية.

إن التربية الحقة هي التنمية كونها أحسن استثمار تقوم به الدولة لربح رهان المستقبل ولن تتمكن الجزائر من بلوغ ذلك إلا اذا أحسنت تكوين الأساتذة و اكسابهم مجموعة من الصفات الإيجابية بعد تقويم المناهج التكوينية في هذه المؤسسات، مما يستوجب على وزارة التربية الوطنية تحديد الصفات الايجابية الأساسية التي يستوجب على الأساتذة التحلي بها أثناء العمل، و بدون ذلك لن تتمكن بلادنا من التطور و بلوغ الأهداف المسطرة و تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنهجية:

إن مصطلح منهج méthode يقصد بها مجموع الخطوات العلمية الموضوعية التي يتبناها و ينتجها العلماء و الباحثون أثناء قيامهم ببحوثهم العلمية التجريبية ليتمكنوا في الأخير من الحصول على إجابات عن الأسئلة المطروحة بغية الكشف عن الحقيقة التي تفسر أو تقضي جزئيا أو نهائيا على المشكلة التي اعترضت الباحثين و هذا هو الهدف الذي يسعى إليه العلماء [1] .

إن المنهج العلمي الذي انتهجه الباحث في هذه الدراسة الاستقصائية هو استغلال المنهج الوصفي ــ التحليلي المتداول كثيرا في مثل هذه البحوث التربوية و يعرفه بيست Best" إن البحوث الوصفية تهتم بالظروف و العلاقات القائمة و الممارسات الشائعة و المعتقدات ووجهات النظر و القيم و الاتجاهات عند الناس و العمليات الجارية التي يستعملها الأفراد و التيارات الآخذة في النمو و الظروف" [2] المحيطة بالظاهرة

في هذه الدراسة الميدانية يسعى الباحث إلى استقصاء اتجاهات الطلبة حول الصفات السلبية التي لا يجب أن يتحلى بها الأساتذة و كذا تحديد الصفات الإيجابية الواجب توافرها في الأستاذ ، وهذه الصفات من شأنها التأثير السلبي أو الايجابي في المتعلمين و تحصيلهم.

إن البحوث الوصفية التحليلية هي مجموع البحوث التي تسعى إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا ثم ترقى إلى تحليلها بروية و موضوعية و يتم دراستها في البيئة التي تتواجد فيها في المجتمع لا كما يحب أن يراها الباحث.

لا يتوقف المنهج الوصفي عند حد وصف الظاهرة ، بل يتطلب من الباحث تفسير البيانات المحصل عليها و الغرض هو التحري و تحديد الأسباب الكامنة وراء بروز و تفشي الظاهرة و تحديد العلاقات بين المتغيرات التي تؤثر مباشرة أو بطريقة غير مباشرة و تتأثر ببعضها ويتم ذلك بالملاحظة العلمية الدقيقة و المعايشة الفعلية و التتبع المستمر بغية تقويم الظاهرة الاجتماعية أو التربوية التي يتناولها الباحث بالدراسة.

أدوات القياس:

ليتمكن الباحث من تحديد الصفات السلبية التي لا يحبذ التلاميذ أن يتحلى بها الأستاذ و كذلك ذكر الصفات التي يمتلكها الأستاذ العادي بينما هناك صفات إيجابية تتواجد في الأستاذ الناجح .

وضع الباحث أسئلة تتمحور حول تحديد الصفات السلبية التي لا يحب التلاميذ أن يتحلى بها الأساتذة و ذكر الصفات التي يتحلى بها الأستاذ الناجح و الأستاذ المثالي.

العينة:

وزع الباحث أسئلة الاختبار على عينة متكونة من 315 طالبا بالسنة الثالثة بقسم اللغة الانجليزية موزعين كالتالي : 294 طالبة و 21 طالبا مع الإشارة أن غالبية الطلاب من الإناث اللواتي يقبلن على التعليم أكثر من الذكور ، واجريت الدراسة في السنة الدراسية 2015 - 2016 بالمدرسة العليا للأساتذة (بوزريعة) - الجزائر.

الفرضيات:

انطلق الباحث في هذه الدراسة الميدانية من أسئلة يسعى من ورائها الحصول على ستة صفات يتحلى بها مختلف الأساتذة ،و الأسئلة الستة هي :

- أذكر الصفات السلبية التي لا تحبذها في الأساتذة ؟
- أذكر الصفات الإيجابية العامة للأساتذة ؟
- حدد الصفات التي يكتسبها الأستاذ غير المتحمس؟
- حدد الصفات التي يكتسبها الأستاذ المتحمس؟
- عدد الصفات الإيجابية التي تميز الأستاذ الناجح؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- استعرض الصفات الايجابية التي يتحلى بها الأستاذ المثالي؟

الدراسات السابقة:

نظرا لأهمية الموضوع فقد تناوله العديد من الباحثين بالبحث و الدراسة نذكر منها الدراسة التي قام بها جابر عبد الحميد جابر [3] حول خصائص مدرس القرن 21 فاستخلص أنه يستوجب عليه امتلاك مجموعة من الصفات : امتلاك الدافعية ، حب التعليم ، حب التلاميذ ، الحماس ، روح الدعابة ، التمكن من المادة العلمية ، التمكن من اللغة التي يدرس بها ، أن يكون ماهرا في التواصل مع التلاميذ، التحكم في إدارة القسم ، يحل المشاكل التي يعيشها الطلبة ، أن يكون باحثا ، يزرع حب الاقبال على المطالعة ، و هناك دراسة استقصائية ثانية حول المعلم [4] و استخلص الباحث أن هناك كفاءات أساسية يستوجب على المعلمين العمل قبل الالتحاق بالمدرسة للقيام بالمهام للقيام بالمهام التربوية : التأهيل التربوي دراسة وحدات مدخل إلى التربية و علم النفس الطفل و المراهق و كذا الاطلاع على علم النفس التربوي، امتلاك صحة نفسية سوية، أن يكون اجتماعيا ، يحب التلاميذ و يعمل جاهدا على مساعدتهم لحل مشاكلهم و متمكن من استعمال التكنولوجيا الحديثة...و هذا ما تسعى المدارس العليا القيام به لتكوين هؤلاء المربين.

الدراسة الميدانية للأستاذ عبد أبو المعاطي الدسوقي [5] الذي حاول تحديد الصفات الإيجابية الواجب توافرها في معلم المستقبل بعد أن ينتشر الحاسوب و أجهزة التواصل في المجتمع ، و توصل إلى أنه يستوجب عليه أن يكون متمكنا بمهارة من استعمال الوسائل التعليمية التكنولوجية، أن يركز على نشاط المتعلمين لاكتساب المعارف و ألا يعتمد على التلقين و حشو العقول بالمعلومات التي تحفظ عن ظهر قلب و تسترجع في الامتحانات الفصلية.

" و حاول الأستاذ شستر ألكسندر [6] Chaster Alexander بجامعة أوهايو OHAIO أن يحدد الصفات العشر للأستاذ المثالي وأجرى الدراسة على ثلاثة آلاف (3000) أستاذ جامعي من مختلف القارات الذين راسلهم و طلب منهم تحديد الصفات العشر التي يعتبرونها أساسية في الأستاذ و رتب الباحث الصفات العشر حسب التكرارات التي تحصلت عليها كل صفة و كانت الحصيلة :

• الذكاء الرفيع.	• اتساع أفقه الثقافي.
• الإلمام بالمادة.	• شخصية جذابة.
• ولعه بمادته.	• تكريس أوقاته للتلاميذ.
• النشاط في البحث العلمي.	• اعتبار مهنة التدريس مهنة الحياة.
• يمتلك مهارات التواصل.	• أن يكون ذا مكانة في المجتمع.

جدول رقم 01 : الصفات العشر للأستاذ.

وهذه الصفات لا يتحلى بها إلا القلة القليلة من الأساتذة العاملين في الميدان...

في دراسة ميدانية [7] طلب من مجموعة من الشخصيات الفرنسية (سياسيون، أساتذة ،كتاب، موسيقيون أدباء، سينمائيون و رجال مسرح...) أن يذكروا صفات الأساتذة الذين أثروا في حياتهم و جعلوهم يحسنون اختيار مهن تلائم احتياجاتهم لذا فقد وفقوا في اختياراتهم و نجحوا فيها و كانت الصفات المذكورة كالتالي:

• كانوا متحمسين أثناء عملهم.	• جعلونا نحب مهنة التعليم.
• كانوا يشرحون جيدا .	• ساعدونا لإيجاد طريقنا.
• يتحلون بالصفات الإنسانية.	• طوروا قدراتنا.
• يمتلكون حلاوة اللسان.	• جعلونا نعتز بأنفسنا.
• يطبون دائما الأحسن.	• يحثوننا على المشاركة.
• يستمعون إلى التلاميذ.	• نحلق معهم أثناء الشرح.
• يتحملون المسؤولية.	• حولوا حصصهم إلى متعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم 02: الصفات التي تذكرها التلاميذ عن أساتذتهم

و هذه مجموعة من الصفات الإيجابية التي تحلى بها أساتذة أحبوا مهنة التعليم و التلاميذ لذا نجحوا في جعل المتعلمين لا ينسون جميلهم و يحملون أسماءهم و ذكرياتهم مدى الحياة.

صفات المعلم ومكانته في المجتمع الاسلامي:

إن المسلمين هم أول مجتمع منح كل التقدير و الاعتبار للمؤدبين و بجلوهم و سموا بهم إلى مرتبة الأنبياء و الرسل عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت معلما" لأنهم يؤدون الرسالة التي قام بها الأنبياء ، يعلمون الناس ما يجهلونه و لا يعرفونه، ويكلفون بتعليم الصغار مبادئ اللغة العربية و مهاراتها و يقول هارون الرشيد لمؤدب ابنه أحمد:" يا أحمد إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه و ثمرة قلبه ،فصير يدك عليه مبسوطة ،وطاعته لك واجبة".

بعد أن تطور المجتمع الاسلامي و احتك بالمجتمعات المجاورة الفارسية و الرومانية و الهندية و أخذ منهم تحديد تاريخ يؤرخون به ،ونظام البيمارستان (المشافي) و نظام التعليم في المدارس ،واختيار المعلمين الأمر الذي جعل علماء المسلمين كالقلقشندي في كتابه " صح الأعشى في صناعة الإنشاء"[8] و الزرنوجي" تعليم المتعلم طريق التعلم" و اخوان الصفاء و خلان الوفاء و ابن سينا ،وابن جماعة و الغزالي يشترطون شروطا و أوصافا يستوجب اكتسابها في المؤدبينقبل الشروع في تعليم صغار المسلمين من بينها:

- ✓ الصفات الجسمية: القوة البدنية ،حسن القد.
- ✓ الصفات العقلية : ثقافة الذهن ، الذكاء ، حدة الفهم.
- ✓ الصفات الخلقية: العدل ، العفة ، سعة البال...

و هذه الصفات التي اشترطها المسلمون في المؤدبين قد لا نجدها في الكثير من المعلمين و الأساتذة الذين يدرسون في مدارسنا و جامعاتنا في الوقت الراهن.

و يقول اخوان الصفا و خلان الوفاء، هناك صفات أخلاقية يستوجب توفرها في المؤدب قبل مباشرة عمله مع الصبيان من بينها:"الذكاء ،جيد الطبع، حسن الخلق ، صافي الذهن ، محبا للعلم، طالبا للحق ،غير متعصب لمذهب من المذاهب" [9] إن هذه الصفات الأخلاقية أصبحت المؤسسات التربوية الغربية تستشرطها في الراغبين الانتساب لهذه المهنة ... ليتمكنوا من أداء رسالتهم على الوجه الأكمل.

إن المؤدبين في العصور الإسلامية الزاهية نالوا الكثير من التقدير من قبل المجتمع و الخلفاء و الأمراء الذين أغدقوا عليهم الأجور و الهدايا الكثيرة الأمر الذي جعلهم يعيشون حياة رفاهية و نعيم و تمكنوا من أداء رسالتهم التربوية على الوجه الأكمل " فقد نعموا بالغنى و الرخاء الذين تمتع بها العظماء ، وفاتحة خير على المؤدب و على ذويه ، كما تمتع المعلمون بمستوى مالي مرموق و عاشوا في بحبوحة من العيش بسبب المرتبات الشهرية المجزية التي يتقاضونها من الخزينة العامة، ومن إيراد الأوقاف على هذه المدارس "[10] و عاش المعلمون الذين تحلوا بالخصال الحميدة حياة نعيم و تفانوا في أداء رسالتهم التربوية و ساعدوا في نشر الحضارة و الرقي، و لإبراز أكثر مكانة المؤدب في المجتمع الإسلامي خصص الحكام لباسا خاصا لهم يميزهم عن باقي أفراد المجتمع الذي كان يرفع من مكانتهم و يحسن معاملتهم لأنهم يعلمون أبناءهم ما يفيدهم مستقبلا.

وبلغ مستوى الوعي عند هؤلاء المعلمين الذين كانوا يختارون نقيبا يدافع عن مصالحهم و يحمل انشغالاتهم إلى الحاكم و يفك الخصومات إذا وقعت[11] لا قدر الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و لأهمية مكانة المعلم في المجتمع لأن "مهنة التعليم من أشرف المهن و أفضلها" لأنه يؤثر في الناس و يصنع منهم أفرادا يخدمون البلاد مستقبلا لذا حدد الغزالي مجموعة من المهام يؤديها هذا الفرد المتميز الذي يخدم المجتمع و يمتلك عدة خصائل [12]:

- الشفقة على المتعلمين.
- عدم تلقي الأجر من التلاميذ.
- تقديم النصائح الإيجابية.
- تقويم أخلاق التلاميذ.
- أن يحب المادة التي يعلمها.
- التدرج في عملية التعليم.
- أن يكون قدوة حسنة للمتعلمين.

الجدول رقم 03: خصائل المتعلمين

و هذه الخصائل الحميدة يعمل بها أساتذة المدارس الغربية أكثر مما يعمل بها معلمو المدارس العربية.

مكانة و صفات المعلم في المذاهب التربوية:

نظرا للدور الذي يلعبه المعلم في المجتمع بحيث أصبح كالشمعة التي تحترق و تضيء الطريق للناس أي يجعل الصغار يتعلمون القراءة و الكتابة و الحساب و ينقل إليهم حب اكتساب الأخلاق و العمل بها لما يرون فيه من السلوك القويم، لذا سعت المجتمعات إلى إيجاد هؤلاء المعلمين الذين يؤدون هذا العمل النبيل ولا يخلو مجتمع من هذه الفئة المتميزة من الناس الذين يقدمون و يضعون حياتهم لخدمة و تعليم الجيل الناشئ [13] ، ونشر العلم و الأخلاق و الثقافة في البيئات المختلفة ، الأمر الذي جعل المذاهب (المدارس) التربوية تركز و تعطي الأهمية لهذا الفرد الذي يقود المجتمع نحو نور المعرفة التي تطور البشرية.

صفات المعلم و مكانته في التربية الطبيعية:

في البداية يستوجب التذكير بأن ابن طفيل يعتبر الأب الروحي للتربية الطبيعية ــ حسب رأي الباحث ــ لأنه جعل حي ابن يقظان يعيش وحيدا في الغابة و منعزلا عن العالم ، والاعتماد على نفسه و مستغلا عقله للتعلم دون مساعدة أي إنسان ، كما تطرق كومينيوس إلى المذهب الطبيعي قبل جان جاك روسو الذي ارتبط اسمه بالتربية الطبيعي بعد تأليفه كتاب " إميل" الذي يتربى وسط الطبيعة و فيه يقول " كل شيء في الطبيعة حسن و كل يفسد إذا مسته يد الإنسان" [14] وكان روسو ناقما عن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد " الناس ضحايا مدننا" [15] ، اقترح روسوا أن إميل Emile يعيش في الطبيعة التي يتعلم منها و ألا نعطيه دروسا و معارف قبل أن يبلغ 12 سنة و هذا ما سماها بالتربية السلبية ، وإن استعصى عليه الأمر يتدخل المربي لفك الغموض و شرح ما صعب على إميل استيعابه .

يشترط الطبيعيون مجموعة من الصفات في المعلم ، ألا يستعمل الطريقة التلقينية في التدريس لكونها بالية ولا تلائم الطفل "سيروا ضد ما أنتم عليه تجدوا أنفسكم في طريق الصواب " نسأل الطفل و نتركه يفكر قليلا و إن لم يجد الإجابة نساعده للتمكن منها، و كذا معرفة نفسية الطفل لأنها أساسية في العملية التعليمية " ابدؤوا بمعرفة تلاميذكم لأنكم بالضرورة لا تعرفونهم " بعد أن كان الاعتقاد السائد آنذاك بأن الطفل رجل صغير يفهم ما يفهمه الكبار و هذا خطأ تربوي فادح ...

ومن مبادئ التربية الطبيعية التي تسعى إلى نقلها للناشئة بفضل المربيين الذين يؤمنون بالثورة ضد أعمال الكنيسة و رجالها الذين يستغلون إقبال الناس على الكنيسة لاستنزاف أموالهم يصرفونها على شهواتهم، و ضد الظلم و

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفساد و التعصب وانتهاج نظام أخلاقي دون تزمت و عدم المبالغة في تبذير الأموال في مباهج الحياة و الإيمان بحرية الأفراد و الشعوب [16] .

يطالب الطبيعيون المعلمين بتعليم الطفل عن طريق اللعب للأن طبيعة الطفل تحب اللعب و هو يتعلم الكثير أثناء اللعب و يخلقون الجو المنبسط الذي يسود فيه المرح كون الأطفال يسعدهم ذلك و يجعلهم يقبلون على التعليم أكثر ، و يمنع (بضم الياء)على المربين الاستعانة بالعقاب البدني لحفظ النظام في الفصل أو اجباره على الحفظ الببغائي لأن ذلك يترك آثارا نفسية وخيمة تؤثر سلبا في حياة الطفل المستقبلية، و هناك ثلاث أنواع للتربية التي يتعلم بها الطفل : تربية الطبيعة، تربية الانسان و تربية الأشياء [17].

صفات المعلم و مكانته في التربية البراجماتية:

لقد ظهرت التربية البراجماتية نتيجة تظافر جهود الكثير من الفلاسفة الأميركيين و لكن هناك أربعة فلاسفة يعتبرون من المؤسسين الحقيقيين لهذه النظرية التي أثارت اهتمام العالم بمبادئها الحديثة التي اعتبرت ثورة في التربية آنذاك وهم ساندرز بيرس(1863 ــ 1914) و ويليام جيمس (1842ــ 1910)و جون ديوي (1859 ــ 1914) و جورج هربارت ميد (1863 ــ 1931) و هناك فلاسفة آخرون اعتقدوا بها و اعتنقوها و عملوا على نشرها نذكر منهم : بويد بود، وليام كلبا تريك و تشابلز و جورج كاونتس...

اعتبرت التربية البراجماتية " ثورة في عالم التربية" و تغير موقف المعلم البراجماتي في القسم و انحصر دوره الجديد في توجيه التلاميذ للبحث و استخلاص المعرفة بفضل الأسئلة المحددة و الموجهة التي يطرحها الأستاذ وانتهى عهد صب المعرفة الجاهزة في عقول المتعلمين السلبيين ، كما استوجب على المكون أن يكون ذا خبرة في الارشاد لييسر عملية التعلم و ينحصر نشاطه في اثارة اهتمام التلاميذ بطرح الأسئلة الملائمة الأمر الذي يجعل المتعلمين هم الذين يبحثون ليتوصلوا إلى الحقائق العلمية، ويطالب أيضا باحترام حقوق الطفل و تمكينه من ممارسة الديمقراطية العملية في القسم باختيار ممثليه و الاستماع لانشغالاتهم و تقبل آرائهم إن كانت موضوعية كما يدربهم على حل المشاكل التي تعترضهم أثناء دراستهم لاتخاذ القرارات المناسبة و بذلك تتمكن المناهج التعليمية من تكوين الأفراد الذين يحتاجهم المجتمع الأميركي مستقبلا.

النتائج التي توصل إليها الباحث:

بعد جمع اجابات الطلبة تم تفريغ الاجابات و هي العملية التي تستهدف تحديد وجهات نظر طلبة قسم اللغة الانجليزية(المدرسة العليا للأساتذة ــ بوزريعةــ الجزائر):

- لتحديد الصفات السلبية التي لا يحبذها التلاميذ في الأساتذة.
- الصفات الإيجابية العامة الواجب توافرها في الأساتذة.
- تحديد الصفات التي يتحلى بها الأستاذ غير المتحمس.
- تحديد الصفات التي يكتسبها الأستاذ المتحمس.
- استعراض صفات الأستاذ الناجح.
- ذكر الصفات التي يتحلى بها الأستاذ المثالي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفات السلبية التي لا يحبذها التلاميذ في الأساتذة :

• يغضب بسرعة لأتفه الأسباب.	• يتعصب لمبادئه و لا يغيرها.
• لا يحب التلاميذ.	• كثير الصراخ في القسم.
• لا يهتم بمصلحة المتعلمين.	• يعتبر المفتش عدوا له.
• يحمل التلاميذ مسؤولية تدني التحصيل.	• ينتقد المدير كثيرا.
• يتغيب عن الحصص.	• كثيرا ما يطرد التلاميذ من القسم.
• يشكو و يتذمر كثيرا.	• لا يستعمل السبورة.
• لا تهمه النتائج السلبية.	• متشدد في منح العلامات.
• لا يعمل على تحسين مستواه.	• لا يبتسم في المدرسة.
• لا يتكلم عن ايجابيات التعلم.	• يتكلم عن نفسه.
• لا يربط علاقات مع الأساتذة.	• لا يعمل بإخلاص مع التلاميذ.
• يعاقب التلاميذ كثيرا.	• لا يناقش علامات الامتحان.
• لا يتفاهم مع الاداريين.	• لا يتراجع في قراراته الخاطئة.
• يدرّس بفتور و دون حماس.	• لا يشرح جيدا.
• لا يرى مستقبله في التعليم.	• يأتي متأخرا.
• لا يحضر دروسه جيدا.	• لا يشجع الطلبة على العمل.

جدول رقم 04: تحديد الصفات السلبية في الأساتذة

أما الصفات الإيجابية العامة التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ المبتدئ في المراحل الأولى من التحاقه بالتعليم ثم يشرع في تشرب الصفات الايجابية الموالية بحيث يستوجب أن يكتسب جميع هذه الصفات بعد الممارسة ليتمكن من زرعها في المتعلمين " لأن الشيء الذي نحبه قد نستطيع جعل الأخرين يحبونه" من هذه الصفات نجد:

1. الصفات الانسانية	يحب الناس و التلاميذ خاصة.
2. الصفات السلبية	متوازن الشخصية.
3. الصفات الأخلاقية	العدل و العفة.
4. الصفات الاجتماعية	ديمقراطي، يتقبل آراء الآخرين، يتواصل مع الآخرين
5. الصفات الثقافية	ثقافة واسعة ، ينشر ثقافة بلده ، متمكن من اللغة.
6. الصفات الجمالية	يحب الشعر و الغناء الملتزم.
7. الصفات التعليمية	يحب مهنة التعليم، مطلع على تعليمية مادته.
8. الصفات المهنية	ملتزم ومنضبط أثناء أداء رسالته.
9. الصفات التربوية	يكون قدوة للتلاميذ بسلوكه.
10. الصفات الجسمية	قوي البنية، صبور، يتمتع بالنشاط.
11. الصفات الرياضية	يحب و يمارس الرياضة.
12. الصفات الانفعالية	لا يغضب، يتحكم في نفسه.
13. حب الفن	يحب المسرح و السينما و المتاحف...
14. حب الطبيعة	يتكلم كثيرا عن الطبيعة و يدافع للمحافظة عليها.
15. التشبع بالروح الوطنية	يحب وطنه و لغته ودينه.

جدول رقم 05: الصفات العامة الأساتذة

أما وجهات التلاميذ نحو الأساتذة و المعلمين المتحمسين و غير المتحمسين لأداء رسالتهم على الوجه الأكمل و غير المتحمسين المنتسبين إلى هذه المهنة" النبيلة" فكانت اتجاهاتهم كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

• الأساتذة غير المتحمسين	• الأساتذة المتحمسون(الملتزمون)
• لا يؤدون رسالتهم على الوجه الأكمل.	• واثقون من أنفسهم.
• يجعل التلاميذ لا يهتمون بمادته.	• يجعلون التلاميذ يهتمون بمادتهم.
• يؤدون دروسهم برتابة مملة.	• يبذلون جهدا لنقل المعارف.
• لا يملكون طريقة تربوية	• يحسنون في طرق تدريسهم.
• لا يهتمون بما يشرحونه.	• يتحمسون أثناء القاء الدرس .
• يغضبون لأتفه الأسباب	• ينظرون بعطف إلى التلاميذ
• الكثير من كلامهم يبقى غامضا.	• يغيرون من نبرات الصوت لجذب الانتباه.
• لا يسعون إلى مساعدة التلاميذ.	• صبورون
• لا يحبون التلاميذ و المدرسة	• يحبون أن ينجح جميع التلاميذ.
• يعتبرون التعليم مهنة شاقة	• يوزعون الوقت اللازم على الحصة.
• يحملون التلاميذ سبب تدني المستوى	• يمتلكون روح الدعابة و الفكاهة
• يطردون و يعاقبون التلاميذ كثيرا	• يحافظون على هدوء القسم.
• متذمرون أثناء عملهم	• يحولون الحصة إلى متعة.
• ينتظرون العطلة و الأجرة بفارغ الصبر	• يحبون مادتهم.
• يتغيبون ويصلون متأخرين	• يحبهم التلاميذ و ينتظرون مادتهم.
• يعتبرون التعليم مهنة انتقالية	• منضبطون ولا يتغيرون
• يحملون غيظا للمديرين و المفتشين	• يرون في التعليم مهنة الحياة.
• يتشددون في منح العلامات	• يعتبرون المديرين و المفتشين زملاء.
• لا يراجعون العلامات مع التلاميذ.	• عادلون في منح العلامات
• يتذمرون أثناء تواجدهم في المدرسة.	• يقومون بالتصحيح الجماعي.
	•

جدول رقم 06 : صفات الأساتذة المتحمسين و غير المتحمسين

مناقشة النتائج:

ـــ ليتمكن المعلم من أداء رسالته على الوجه الأكمل عليه أن يتحلى بالإخلاص و الثقة بالنفس أو القدرة على بث الثقة في نفوس الآخرين ،يبدأ المعلم حياته و لديه من المميزات ما يفوق طلابه فهو أكبر منهم سنا و أكثرهم خبرة و بالتالي من المفروض أن يكون أكثر حكمة و هم يدركون ذلك و إن كان الطلاب على يقين من أن دوافع المدرس شريفة و صادقة و أنه يبذل أقصى ما في وسعه ، فيمكن أن يغض الطلاب الطرف عن أخطائه ، شريطة ألا يكثر من هذه الأخطاء .

ـــ يعتبر المعلم الكائن المتميز في المجتمع الذي ينشر العلم و النور و يعلم الأطفال الصغار القراءة و الكتابة و الحساب و يجعلهم يبحثون في المسائل الفكرية التي يطرحها عليهم التي تتدرج في الصعوبة و ينير لهم الطريق و لذا لقب بالشمعة التي تحترق لتضيء الطريق للناس ،و قال بوذا" يمكن اضاءة آلاف الشموع من خلال شمعة واحدة ، ولن يقصر هذا من حياة عمر الشمعة الواحدة ، و كذلك لا تنقص السعادة أبدا باشتراك الآخرين فيها"[18] و هذا ما يفعله المعلم الناجح في القسم مع التلاميذ.

ـــ إن تكوين الأجيال يتطلب تخطيطا محكما و دقيقا للبرامج التعليمية تتماشى و التطور العلمي ، يحضره الخبراء الجامعيون الوطنيون كما فعلت اليابان و ماليزيا و كوريا الجنوبية و أصبحت الدول المتطورة تولي اهتماما متزايدا لتقويم البرامج في كل خمس سنوات مع التركيز على تكوين الأساتذة الذين يعتبرون الحجر الأساس لأي تقدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علمي و إعطاء الأهمية للمواد التأهيلية التربوية و النفسية التي تكسب المكون مهارات في " فن التدريس" و معرفة احتياجات المتعلمين بغية اشباعهم.

- إن مهنة التدريس غدت مهنة محترفة يؤديها متخرجون من المدارس العليا أو من الجامعات التي تتخصص في تكوينهم بعد أن فتحت أول مدرسة لترشيح المعلمين للذكور سنة 1845 في باريس و غدت المدارس العليا للأساتذة من " المدارس الكبرى" في فرنسا التي ينتسب إليها الطلبة الذين ينتمون إلى العائلات النبيلة و الأرستقراطية...
- يعاني التعليم في الجزائر مشاكل عديدة من بينها ضعف مستوى التحصيل العلمي و اللغوي و لا يتحسن التعليم و يرتفع مستواه و يكتسب الأساتذة الصفات الايجابية التي يستوجب عليهم اكتسابها إلا بعد أن تمنح الإمكانيات المادية اللازمة لهؤلاء المربين الذين يجابهون المشاكل التربوية و الاهتمام بالمدارس العليا التي تتكفل بتكوين هؤلاء علميا و تربويا و يتقنون "فن التدريس" و هم الذين يخرجون الأفراد الذين يتقلدون المناصب السامية مستقبلا في مختلف المجالات و يدفعون بعجلة التقدم في الفلاحة و الاقتصاد و السياحة كما يحدث في اليابان لأن " أكبر القيادات اليابانية التي تحتل أعلى المناصب في كافة المجالات هي من خريجي معظم الجامعات ومن الذين استطاعوا الالتحاق بهذه الجامعات نتيجة حصولهم على درجات مرتفعة في امتحان الالتحاق بهذه المؤسسات لتفوقهم العلمي" [19] بينما نرى خيرة خريجي الجامعات الجزائرية يهمشون و لا يحصلون على المناصب المستحقة الأمر الذي يجعلهم يفضلون مغادرة البلاد و الهجرة إلى الدول الغربية التي تستفيد من عصارة عقولهم و علمهم.
- في المجتمعات المتطورة التي يتسم تفكيرها بالعقلانية التامة، نجد أن أفضل الناس يتحمسون للعمل في المجال التربوي و التدريس لأنهم يتحلون بالعديد من الصفات الأخلاقية السامية التي ترفع مكانتهم الاجتماعية لأن نقل الحضارة و المعرفة من جيل إلى جيل هو أسمى شرف و مسؤولية كبيرة يتولاها الإنسان العاقل[20] .
- و يحدث عكس هذا في الدول المتخلفة لأن المثقفين الذين يحبون وطنهم و يسعون إلى تغيير المجتمع نحو الأفضل يهمشون و يحرمون من القيام بذلك من طرف السياسيين الذين استحوذوا على مقاليد الحكم و أبوا أن ينزلوا من عليائهم حتى ولو جروا البلاد إلى الهاوية !..
- تعتبر اليابان من بين الدول الأكثر تطورا في العالم و في الميادين التكنولوجية و بلغت ذلك بفضل التقدير و العرفان و الاحترام الذي يحظى به المعلم الياباني الذي يتحلى بالعديد من الخصال الإيجابية لذا فهم يتحصلون على أحسن الأجور مقارنة بالموظفين الذين يحملون نفس الشهادات و تغدق عليهم الدولة العلاوات و المنح لأنهم يعلمون و يربون الجيل مختلف المعارف و المهارات و تسلحهم بالخبرات اللازمة لدفع عجلة التطور إلى الأمام و اليابان يعمل بالمبدأ.

إن مستوى الفرد التعليمي هو الذي يحدد مكانه و مركزه الاجتماعي و هذا الأمر لا تعمل به الدول المتخلفة التي تسند فيها المناصب إلى غير أهلها !..

- تدهورت مكانة المعلم الاجتماعية في الدول المتخلفة و أصبح ينتمي إلى الطبقات الفقيرة المعوزة في المجتمع ، متواضعا في الناحية المادية لا يستطيع إشباع احتياجاته الضرورية لأنه في " طبقة منحطة متواضعة من طبقات الشعب . فإنك تطلب إلى المعلم الأولي أن يبث في نفس الطفل العزة و الكرامة و حب الحرية و الاستقلال ، فيجب أن نشعره العزة و الكرامة، و تشربه في قلبه حب الحرية و الاستقلال، لأن الرجل الذليل المهين لا يستطيع أن ينتج إلا ذلا و هونا، و لأن الرجل الذي نشأ على الخنوع و الاستعباد لا يمكن أن ينتج حرية واستقلالا" [21] و فاقد الشيء لا يعطيه و لا يعلمه !...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات:

يقدم الباحث مجموعة من التوصيات التي تستهدف تقويم وجهات نظر أفراد المجتمع نحو الانسان المتميز الذي يعمل و يذوب من أجل نشر العلم و المعرفة و الحفاظ على الثقافة بين الناشئة ،و المجتمع لا يمنحه ما يستحقه من احترام و تبجيل و مكانة اجتماعية لأنه يستحقها أكثر من أي انسان آخر و من هذه التوصيات:

- " إن الشعب الذي يريد أن ينشئ جيلا صالحا ، خليق به قبل كل شيء أن يفكر في المعلمين الذين ينشؤون هذا الجيل بتحسين تكوينهم العلمي و التربوي و يرفع من أجورهم التي تمكنهم من العيش الحياة الكريمة"[22] ، ولا ندري لماذا أصبح الشعب الجزائري يزدري مهنة التعليم و الأساتذة ؟ بحيث أصبح الناس يجرون وراء المال و حب البذخ و الظهور...
- يقول كونفوشيوس" إذا أردت أن تزرع لسنة فازرع القمح، وإذا أردت أن تزرع لعشر(10) سنوات فازرع شجرة، و إذا أردت أن تزرع لخمسين سنة فاستثمر في التربية و التعليم"[23]ولكن الدول المتخلفة لا تستثمر في التربية لأنها تطبق برامج تربوية غربية لا تصلح في بلدانها !..
- إن المعلمين الناجحين الذين يسهرون و يبذلون المجهودات لتعليم التلاميذ و يفنون حياتهم من أجل نشر المعرفة يستحقون كل أنواع التكريم أكثر من الآباء الذين اقتصر دورهم على انجاب هؤلاء الأطفال " حيث أن الآباء قاموا بغرس بذور الحياة الجرداء ، في حين أن المعلمين يتعهدونها بالرعاية" [24] و تدريبهم على الحياة العقلية و غرس أنواع السلوك الذي يرغب فيه المجتمع.
- لعب الأساتذة الذين علمونا و تحلوا بمجموعة من الصفات الايجابية من بينها: حب التلاميذ، حب التعليم، فهم احتياجات المتعلمين...، دورا أساسيا في تشكيل أفكارنا و معتقداتنا ، ولا يمكن التقليل من شأن تأثير الأساتذة علينا في هذه الحياة، فلقد أخذنا الكثير من المعارف و القصص و الخبرات و نحاول الآن أن نطرحها لأبنائنا بعد أن تقدمت بنا السنين.
- عرفنا و عشنا مع الأساتذة المتميزين الناجحين الذين يعطون كل الأهمية لهذا الميدان في حياة الشعوب ، و أحبوا التعليم لأنهم كانوا يعملون بإخلاص و أفنوا حياتهم في خدمة نشر العلم بعد أن تعلموا هم كذلك من معلمين متميزين، الأمر الذي جعلهم ينقلون ما تعلمون إلى آخرين.
- تطورت ماليزيا في فترة خمسين سنة(50) سنة بفضل الزعيم مهاتير محمد الرجل المعجزة الذي استفاد واستعان بالخبراء اليابانيين في مختلف المجالات و مكنت الماليزيين من فهم حقيقة الدين الاسلامي وليس مجرد ممارسة شعائر دينية ، بعد أن منحت عناية مستحقة لهذا المعلم فقومت برامج التكوين و المناهج التعليمية و رفعت أجور الأساتذة الذين لعبوا دورا حاسما في تنمية البلاد بحيث أصبحت من بين الدول العشرين (20) الأكثر غنى و رفاهية و تطورا، ومازالت الجزائر تنتقل من اصلاح إلى اصلاح إلى اصلاح الاصلاح دون أن يأتي التغيير المنشطر كثيرا !...
- يلعب المعلم دورا أساسيا في بناء و تطور و نشر السلام في كل المجتمعات ، الأمر الذي جعل الأمم المتحدة تخصص يوم 5 أكتوبر من كل سنة للاحتفال باليوم العالمي للمعلم مع الاشارة أن المجتمع الاسلامي بلغ مستوى متطورا و راقيا في الحضارة عندما كان يمنح كل التقدير و الاحترام ويرفع من مكانة المعلم.
- نطالب الأساتذة و المعلمين التحلي بالكثير من الصفات الإيجابية (حب التلاميذ ، حب المهنة التدريس، التحمل و الصبر ، التحكم في النفس و عدم الغضب...) بالمقابل نرى أن هناك من يسيء كثيرا إلى هؤلاء بتوجيه الكلام السلبي أو الإساءة المباشرة أو الاعتداء الجسدي على الأساتذة و حدثت اغتيالات في الكثير من الدول [25] و قد تم اغتيال أساتذة في الجزائر من طرف طلبة، آخرهم اغتيال أستاذ في مدينة تيبازة من طرف طالبين... لذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستوجب توعية الناس بمختلف وسائل الإعلام بوجوب احترام و تقدير الأساتذة الذين يؤدون رسالة نبيلة و إصدار قوانين ردعية قاسية تعاقب كل من يعتدي على أستاذ...

- لم تعد مهنة التعليم مهنة من لا مهنة له، بل أصبحت مهنة محترفة (بفتح الراء) " ولم يعد التدريس مهنة عادية يتخذها البعض كوظيفة مؤقتة تمكنه من توفير احتياجاته المختلفة، بل غدت مهنة تتطلب اكتساب موهبة لأدائها و معارف مختلفة في شتى العلوم في آن واحد"[26]يؤديها محترفون يتميزون بمجموعة من الصفات من بينها:
  - ✓ المهنة تتطلب نشاطا فياضا.
  - ✓ أن يكون الأستاذ متمكنا من مادته.
  - ✓ يمتلك شخصية قوية.
  - ✓ يحسن التواصل مع الآخرين.
  - ✓ متمكن من اللغة التي يدرس بها.
  - ✓ يحب التلاميذ و مهنة التدريس.
- يتنكر الناس الدور الايجابي الذي تركه المعلمون في نفوسهم، والكبار و عظماء الرجال لم ينسوا المعلمين الذين علموهم عندما كانوا صغارا، فهذا ألبار كامىA. CAMUS أرسل رسالة إلى معلمه في المدرسة الابتدائية بتاريخ 10 ديسمبر 1957 بعد سماع حصوله على جائزة نوبل في الآداب ذاكرا: " بدونكم و بفضل يدكم الممدودة للطفل الصغير الفقير، و بدون تعليمكم و قدوتكم لم أكن أصل إلى هذه المرتبة" [27] ، و قد أهدى فورد صاحب شركة السيارات الأميركية التي تحمل اسمه سيارة رباعية الدفع لمعلمه في المدرسة الابتدائية الذي كان يقطع 4 كلم صباحا للوصول إلى المدرسة !..
- إذا أرادت الجزائر أن تتطور في مختلف مجالات الحياة عليها اتباع الطريقة التي سلكتها اليابان، فلقد سئل أحد وزراء التربية في اليابان عن العوامل التي مكنت اليابان من التطور وبلوغ هذا المستوى الحضاري و التكنولوجي الرفيع فأجاب" نحن طبقنا المبدأ القائل " العقل السليم في الجسم السليم" فرفعنا مكانة المعلم الاجتماعية الذي يكتسب الكثير من الخصال الحميدة بحيث أصبح يعيش في رفاهية و يتلقى كل أنواع الاحترام من المجتمع و غدا يتلقى أحسن أجرة يتلقاها الموظف يليها أجرة الطبيب...
- يتمنى الباحث أن يهتم الباحثون بهذا الموضوع بالدراسة و التقويم حتى تتمكن الوزارة من تحديد الصفات الإيجابية للأستاذ الواجب توافرها في أولئك الذين يتكلفون بعملية تربية أبنائنا.
- يلعب الأستاذ الناجح الذي يكتسب الكثير من الخصال الحميدة دورا أساسيا في بناء صرح الدولة المتطورة التي تزداد تنمية بمرور السنين الذي يلقى كل التقدير.

المراجع

(1) لويس كوهين ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و التربوية، الدار العربية للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة 1990 ، ص 159.

(2) المرجع السابق ، ص 165.

(3) جابر عبد الحميد جابر، خصائص معلم القرن 20،دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 2000، ص 75.

(4) رشيد طعيمة ، المعلم كفاياته،اعداده،تدريبه ، دار الفكر العربي ،ط3 القاهرة 2006 .

(5) عبد ابو المعاطي الدسوقي، معلم المستقبل و التعليم، المكتب الجامعي الحديث ،المنصورة 2010.

(6) أمير بقطر، الصفات العشر للأستاذ المثالي ، مجلة التربية الحديثة الجامعية الأميركية القاهرة، العددي ،أفريل 1965، السنة 28 ،ص ص301ــ 306.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(7) Nicolas Mascret , n'oublions pas les bons profs ed Anne Carriere, Paris 2012.

(8) عبد الله زاهي الرشدان ، تاريخ التربية ، مرجع سابق ،ص 215.

(9) وائل نائل التل و أحمد محمد شعراوي، أصول التربية، دار الحامد للنشر، عمان 2007، ص 64.

(10) عبد الله زاهي الرشدان ، تاريخ التربية ، مرجع سابق ،ص214.

(11) المرجع السابق ص 20.

(12) وائل عبد الرحمن التل و أحمد محمود شعراوي أصول التربية الفلسفية و الاجتماعية دار حامد، عمان ،2007 مرجع سابق ص65.

(13) وائل عبد الرحمن التل و أحمد محمود شعراوي، أصول التربية الفلسفية و الاجتماعية و النفسية ، دار حامد ، عمان،2007،ص 64.

(14) صالح عبد العزيز ، تطور النظريات التربوية ، مرجع سابق، ص 278.

(15) المرجع السابق ص 278.

(16) وائل عبد الرحمن التل و أحمد محمود شعراوي، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص 157.

(17) عبد الله زاهي الرشدان، تاريخ التربية، مرجع سابق، ص 311.

(18) أفضل النصائح للمعلمينالمرجع السابق، ص 28.

(19) دوين ريشادر ترجمة ليلى الجبالي ، اليابانيون، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، الكويت،1989 ص 289.

(20) أفضل النصائح للمعلمين ، مرجع سابق، ص 28.

(21) طه حسين مستقبل الثقافة في مصر، مرجع سابق، ص 71.

(22) طه حسين مستقبل الثقافة في مصر، مرجع سابق

(23) افضل النصائح للمعلمين ، مرجع سابق، ص 18.

(24) أرسطو (384ــ 322 ق م) نقلا عن المرجع السابق ص 19.

(25) VeroniqueBouzou. Ces prof qu'on assassine ,edjeau Claude Gawsewitch Paris, 2009.

(26) عبد الله مصطفى عبد السلام أساسيات التدريس، دار الجامعة الجديدة الاسكندرية 2007، ص 16.

(27) Nicolas Mascret , n'oublions pas les bons profs ed Anne Carriere, Paris 2012.p 7 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com